المبحث الأول: مفهوم الصيام: لغة وشرعاً

١- **الصوم والصيام لغة:** الإمساك[١]، يقال: صام النهار إذ وقف سير الشمس، قال الله تعالى إخباراً عن مريم: ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا**﴾ [٢]أي: صمتاً؛ لأنه إمساك عن الكلام، ويفسره قوله تعالى: ﴿ **فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا** ﴾ [٣].

وقال الشاعر النابغة الذبياني:

خَيْلٌ صِيامٌ وخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ العَجَاجِ وأُخْرَى تَعْلُكُ اللُّجُمَا

يعني بالخيل الصائمة: القائمة بلا اعتلاف، وقيل: الممسكة عن الصهيل[٤].

والصيام: مصدر صام يصوم صوماً وصياماً[٥].

٢- **الصوم شرعاً: قيل**:((هو عبارة عن إمساك مخصوص:وهو

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب ١٢/ ٣٥٠: ((الصوم: ترك الطعام، والشراب، والكلام: صام يصوم صوماً وصياماً، واصطام... والصوم في اللغة: الإمساك عن الشيء، والترك له، وقيل للصائم: صائم؛ لإمساكه عن المطعم والمشرب، والمنكح، وقيل للصامت:صائم لإمساكه عن الكلام، وقيل للفرس:صائم؛ لإمساكه عن العلف مع قيامه... قال أبو عبيدة:كل ممسك عن طعام، أو كلام، أو سير فهو صائم)).

(٢) سورة مريم، الآية:٢٦.

(٣)سورة مريم، الآية:٢٦ .

(٤) لسان العرب،لابن منظور، ١٢/ ٣٥١،والمصباح المنير، ١/ ٣٥٢،والمغني لابن قدامة، ٤/ ٣٢٣.

(٥) لسان العرب، ١٢/ ٣٥٠.

الإمساك عن الأكل،والشرب،والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية))[١].

وقيل: هو عبارة عن إمساك عن أشياء مخصوصة في وقت مخصوص[٢].

وقيل: ((هو عبارة: عن إمساك مخصوص، في وقت مخصوص، على وجه مخصوص))[٣].

وقيل: ((هو الإمساك عن المفطر على وجه مخصوص))[٤].

وقيل: ((إمساكٌ بِنِيَّةٍ عن أشياء مخصوصة، في زمن معيَّن، من شخص مخصوص))[٥].

وقيل: ((هو: الإمساك عن الأكل والشرب والجماع وغيرها مما ورد به الشرع في النهار على الوجه المشروع))[٦][٧].

وقيل: الإمساك عن الأكل والشرب والجماع، وغيرها مما ورد به

---

(١) التعريفات للجرجاني، ص١٧٧، والمصباح المنير، للفيُّومي، ١/ ٣٥٢.

(٢) المغني لابن قدامة، ٤/ ٣٢٣، والشرح الكبير، ٧/ ٣٢٣.

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي، ٧/ ٣٢٣.

(٤) الموسوعة الفقهية، ٢٨/ ٧.

(٥) الروض المربع مع حاشية ابن قاسم، ٣/ ٣٤٦، ومنتهى الإرادات لمحمد بن أحمد الفتوحى، ٢/ ٥، والإقناع لطالب الانتفاع، للحجَّاوي، ١/ ٤٨٥.

(٦) كتاب الصيام من شرح العمدة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ١/ ٢٤.

(٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((ويتبع ذلك الإمساك عن: الرفث، والجهل، وغيرهما من الكلام المحرم، والمكروه؛ فإن الإمساك عن هذه الأشياء في زمن الصوم أوكد منه في غير زمن الصوم...)) [كتاب الصيام من شرح العمدة، لابن تيمية، ١/ ٢٤].

obeikandl.com

الشرع في النهار على الوجه المشروع، ويتبع ذلك الإمساك عن الرفث والجهل وغيرها من الكلام المحرم والمكروه[١].

وقيل: إمساك مخصوص من شخص مخصوص، عن شيء مخصوص، في زمنٍ مخصوص[٢].

والمختار في تعريف الصيام شرعاً: أن يُقال:

((هو التعبد لله تعالى بالإمساك بنية: عن الأكل، والشرب، وسائر المفطرات، من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، من شخص مخصوص، بشروط مخصوصة))[٣].

وسمي الصيام صبراً؛ لحديث: ((**صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر**))[٤] [٥].

وقد قيل: إنه عُني بقوله: ﴿ **وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ** ﴾ [٦]؛ لأن

---

(١) كتاب الصيام من شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ١/ ٢٤.

(٢) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملقن، ٥/ ١٥٣.

(٣) انظر: الشرح الممتع، لابن عثيمين، ٦/ ٣١٠، والإلمام بشيء من أحكام الصيام، لعبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ص٧.

(٤) انظر: شرح العمدة، ١/ ٢٥.

(٥) أخرجه أحمد، ٣٨/ ١٦٨، برقم ٣٠٧٠، ورقم ٢٣٠٧٧، و٣٤/ ٢٤٠، برقم ٢٠٧٣٧، والبزار، برقم ١٠٥٧، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٥٩٩: ((حسن صحيح))، ويأتي تخريجه في فضائل الصيام.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

obeikandl.com

الصائم يُصبِّر نفسه عن شهواتها[١].

وسمي أيضاً: السياحة[٢].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، ١/ ١٥٤ عن مجاهد بن جبر في قوله: ﴿ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ﴾ قال: الصبر الصيام. وسنده صحيح [وانظر: شرح العمدة، كتاب الصيام، لابن تيمية، ١/ ٢٥].

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره، ١٤/ ٥٠٣، عن أبي هريرة قال: ((والسائحون: الصائمون))، وسنده صحيح، وقد روي عن أبي هريرة مرفوعاً، ولا يصح، وأخرجه الطبري أيضاً عن ابن مسعود قال: ((السائحون: الصائمون))، وسنده حسن، وأخرجه عن ابن عباس، ١٤/ ٥٠٤، قال: ((السائحون: الصائمون))، وسنده صحيح. وانظر: شرح العمدة، لابن تيمية، ١/ ٢٥.

obeikandl.com